الفصل الثالث

علاج عُسْر القراءة

obeikandl.com

تمهيد :

تترك صعوبة تعلم القراءة (الديسلكسيا) آثارًا مختلفة وفقًا للأفراد ، ويعتمد الأثر الذي تتركه الصعوبة على مدى شدتها ، وعلى مدى نجاح الجهود التربوية المبذولة من أجل تجاوزها ، حيث تسبب صعوبة تعلم القراءة مشاكل في القراءة والكتابة والتهجئة وهذه المشاكل تظهر بشكل بسيط في مرحلة الطفولة المبكرة لكنها تتفاقم مع اكتساب مهارات اللغة الأكثر صعوبة مثل القواعد اللغوية والفهم القرائي والكتابة الأدبية. كما أن الأشخاص ذوي صعوبة تعلم القراءة يعانون من صعوبة في التعبير عن انفسهم وعن أفكارهم بوضوح ، ولا يستطيعون استعمال المفردات اللغوية والكلمات في التعبير عن أفكارهم وشرحها من خلال المحادثات، كما أنهم لا يستطيعون فهم الأفكار التي يشرحها الآخرين لهم ، والسبب هو ليس عدم سماعهم لتلك الأفكار ، بل هو عدم قدرتهم على معالجة واستيعاب المعلومات اللفظية. كما أنهم غير قادرين على استيعاب الأفكار المجردة واللغة الرمزية مثل المصطلحات والأقوال المأثورة والأمثال والنكات.

ومن أكثر الآثار أهمية والتي تتركها صعوبة تعلم القراءة على الأشخاص الذين يعانون منها ، هو مفهوم الذات المنخفض حيث إنَّ هؤلاء الأفراد يصبحون محبطين ويائسين من عملية التعلم، حيث إنَّ الفشل المتكرر
والاحباطات المتتالية التي يواجهونها تجعلهم يفقدون الدافعية لمتابعة التعلم
والتغلب على العقبات التي تواجههم.

وفي معظم المجتمعات فإنَّ كل طفل له الحق في التعليم الذى يتناسب مع سنه وقدراته واستعداده الطبيعى ؛ ولذلك فإنَّ البرامج المدرسية يجب أن تهدف إلى مساعدة الأطفال الذين يعانون من أسباب إعاقة عامة أو خاصة على التغلب عليها بقدر الإمكان ، وذلك غير ممكن عمليا ، فضمن العائلة الواحدة من الصعب تلبية احتياجات طفلين أو ثلاثة يكون فارق السن بينهم صغيرًا ، كما أنه ليس بإمكان المدرسة أن تقدم برامج دراسية معينة لكل تلميذ ، فمعظم البرامج التربوية توضع وتدار نظريًا حسب المستوى العادى للأطفال في سن معينة ؛ مما يجعل بالتأكيد نسبة كبيرة من الأطفال

تعاني من الملل والتخبط والتعثر ، على الأقل في بعض المجالات في مراحل معينة من حياتهم ، فالصعوبات المتعلقة بعملية التعليم في المدرسة لا تعزى بأية حال إلى عدم القدرة على التعلم فالعديد منها سببه (لفترة مؤقتة) عدم التكافؤ بين توقعات المدرسة أو الفصل ، وسن الطفل واهتماماته .

وعدد كبير من صعوبات التعلم لا يعكس مشاكل عقلانية ولا علاقة له بالمقدرة على المعرفة ، بل مشاكل عاطفية أو اجتماعية تعيق عملية التعلم ، فالطفل غير السعيد أو القلق أو المهموم لا يمكنه التعلم بسهولة وأن يشعر بمتعة التعلم ، سواء أكان شعوره بالتعاسة سببه المدرسة أو البيت . وفي بعض الأحيان يكون لبعض المشاكل الاجتماعية التى تبدو صغيرة أثر كبير جداً على استيعاب الطفل لدروسه.

ولذلك فإنَّ عمل برنامج تعليمى خاص هو الاختيار العلاجي المفيد للأطفال الذين يعانون من إعاقات التعلم . ويجب عمل برنامج تعليمي خاص مناسب لكل طفل حسب نوع الإعاقة التعليمية التي يعاني منها ، ويكون ذلك بالتعاون بين الاختصاصي النفسي والمدرس والأسرة . ويجب مراجعة هذا البرنامج كل عام لكن نضع في الاعتبار القدرات المناسبة الحالية للطفل وصعوبات التعلم التي يعاني منها .

ويجب كذلك على الآباء أن يتفهموا طبيعة مشاكل أبنائهم وأن يساعدوا المدرسة في بناء برنامج علاجي لهؤلاء الأبناء بعيداً عن التوترات النفسية ؛ فمن الممكن لطفل يعاني من صعوبات التعلم أن يجد صعوبة في التقاط أو إلقاء الكرة .. بينما لا يجد أي صعوبة في السباحة ؛ ولذلك يجب على الآباء أن يفهموا هذه النقاط حتى يستطيعوا أن يقللوا من معاناة الأبناء ويزيدوا من فرص النجاح لديهم وعمل الصداقات وتنمية احترام الذات.

إنَّ العلاج الذي يؤثر على زيادة التحصيل الدراسي في المدرسة فقط لن يكتب له النجاح ، لأن إعاقات التعلم هي إعاقة تؤثر على الحياة ككل ، ولذلك يجب أن يكون البرنامج شاملا لكل نواحي التعلم .

أولا : بين الطريقتين : الصوتية والكلية في علاج عسر القراءة :

يحتاج التلاميذ ذوو صعوبات تعلم القراءة إلى العديد من الطرق والمداخل التعليمية لتفعيل تجاربهم في مجال القراءة وجعلها ناجحة كي يستطيعوا بالتالي تجاوز صعوباتهم التعليمية .

والقراءة من أعقد الوظائف الإنسانية التي يؤديها الإنسان، ومعظم الطلاب ذوي صعوبات التعلم (حوالي ٨٠٪) يواجهون صعوبات في القراءة ؛ مما يترتب عليه مشاكل أخرى في باقي المواد الدراسية التي تعتمد أصلاً على القراءة ، وتشير الدراسات إلى خروج طالب من بين كل ثلاثة طلاب من المدرسة الثانوية في الولايات المتحدة بسبب ضعف تحصيلهم الدراسي .

ونظرًا لكون القراءة مهارة معقدة فهي مبنية على إتقان عمليتين رئيسيتين هما:الترميز "DECODING": أي التعرف على الحروف ، والاستيعاب " REHENSION الذي يتطلب طرقاً معرفية وتفاعل مع الخبرات الذاتية للقارئ واستخلاص النتائج من خلال النص وايجاد العلاقات " وفيما يتعلق بالطلبة ذوي صعوبات القراءة فإن مشكلتهم الأولية تتعلق بالترميز، ثم تأتي بعد ذلك المشكلة الثانية وهي الإستيعاب ، والذي غالباً ما يكون مترتباً على المشكلة الأولى (HOIEN-2000) .

وقد بدأ الاهتمام العلمي بصعوبات القراءة منذ أكثر من مائة عام ، حيث استخدم مصطلح ديسليكسيا (DYSLEXIA) لأول مرة من قبل طبيب عيون ألماني عام ١٨٨٧م لوصف صعوبات القراءة التي يظهرها مرضاه الكبار الذين تعرضوا لإصابة مخية ، وكان طبيب الأطفال الإنجليزي مورجان (1899) MORGAN أول من أطلق وصف ديسليكيا على الأطفال الذين لا يستطيعون القراءة حيث سَمَّى ذلك بعمى الكلمات (word blind-ness) ، وقد تحدث عن طفل تعرض لإصابة لكنه لم يعانِ من مشاكل في تذكر المعلومات الشفوية ،بل عانى من مشكلات الكلمات المقروءة ، ثم جاء طبيب العيون الأسكتلندي هونشلود (1917) Hinshelowood ، ووصف العديد من الحالات التي تعاني من صعوبات في القراءة ، ولكن كان لديهم ذكاء

طبيعي وعزى هذه الصعوبات إلى حالة مرضية مرتبطة بمركز الذاكرة البصرية في الدماغ.

وفي أمريكا قام أورثون ORTHON في العشرينيات من القرن السابق بأبحاث كبيرة حول صعوبات القراءة للطلبة ذوي صعوبات التعلم تعتمد على الطريقة الصوتية (ربط الصوت مع شكل الحرف) والتدريس المباشر .

ثم جاء كل من ويرنر و ستراوس WERNER ، STRAUSS وربطا صعوبات القراءة بعجز في عمليات التعلم LEARNING PROCESSESS والتي تشمل (الإدراك البصري ، الإدراك الحسي الحركي....إلخ) ، وقاما بإعداد برامج للتدريب على هذه العمليات كمتطلب سابق لتعلم القراءة ، مثل التدريب على الإدراك السمعي والبصري.... ، إلا أنَّ هذا الاتجاه هوجم من قبل كثير من الباحثين أولاً لضعف الفلسفة النظرية التي قام عليها وثانيًا للطريقة التي تم اختيار الطلبة فيها على أنَّ لديهم تلفًا دماغيًا (لم تكن مبنية على أسس علمية بل كانت بناء على مشاهدة السلوك الظاهر فقط) .

ثم عاد التركيز على التعليم المباشر في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي ، والتعليم المنظم الذي كان يركز على الطريقة الصوتية في التعليم ، كما ظهر التركيز على اللغة الكلية (HOIEN -2000) .

إذن فهناك فلسفتان رئيسيتان في تعليم القراءة بشكل عام هما: التعليم بالطريقة الكلية ، التعليم بالطريقة الصوتية :

أ- الطريقة الكلية :

وتركز الطريقة الكلية على أن يكون التعليم من الكل إلى الجزء لا العكس (مثلاً: تعلم المهارات غير وارد في اللغة الكلية) وتعلم الكتابة يجب أن يحدث من خلال الاستمتاع بالنشاطات الوظيفية ذات المعنى ؛ حيث يتم التركيز على التعليم عالي الأولوية بدلاً من حفظ الجذور الأساسية ، وتركز الطريقة الكلية على كون المتعلم مركز التعليم بدلاً من المنهج ، حيث يكون التعليم معتمدًا على التفاعل الفردي ، وعليه فإنَّ صفوف اللغة الكلية تدعم التعليم في بيئة اجتماعية ، فالمعلم هو الذي

يضبط المنهج بحيث تكون مفاهيمه مترابطة بدلاً من تجزئتها إلى مهارات متعددة أو مجموعات جزئية المحتوى ، ويركز التقويم على عناصر القوة عند المتعلم.

وقد ذكر شانون SHANNON أنَّ التعليم بالطريقة الكلية هو اكتشاف سوف يؤدي إلى تحرير خبرات الطلبة والسماح لهم باتخاذ قرارات فردية مهمة حول القراءة والتعليم دون استخدام القيود المرتبطة بسلاسل المناهج ، إن الطريقة الكلية هي أداة للتعامل مع الصف وضبطه وتجعل الطلبة المحرومين قادرين على التغلب على مشاكل القراءة (PRESSELY 1994). وترى ماذر (MATHER 1992) ، أن اللغة الكلية فلسفة في اللغة والمنهج والتعليم ، بل هي مجموعة من المعتقدات عن الناس والعالم.

وتضيف أنَّ أصحاب النظرية الكلية في اللغة يرون أن التجزئة تعطل عملية التعلم لذلك فهم يعارضون التعليم المباشر الخاص بالترميز لأنها تجزأ اللغة إلى مهارات منفصلة ومقاطع، تجعل اللغة غير مستخدمة وتضيع الوقت. وأما اللغة الكلية فإنها تعطي معنى عاماً للنصوص وتركز على القراءة والكتابة ككل ، إذ إنَّ تعلم قواعد اللغة يتم دون الحاجة للتدريس الصوتي.

ويؤكد التربويون والباحثون على حقيقة أنَّ التعلم يصبح أفضل عندما تكون بيئة التعلم ممتعة ويكون المتعلم مشاركاً فعالاً في عملية التعليم يراعي التعلم الفروق الفردية بين الطلاب ، هذه المبادئ الرئيسية تركز عليها الطريقة الكلية في تعلم القراءة، حيث يقوم الفرد بقراءة النص ككل ، ومن ثم يبدأ بالتعرف على الكلمات والحروف.

و يشعر الفرد بالدافعية عندما يقوم بالقراءة ، التي هي من أهم الحاجات التي يزيد من قدرة الطلبة ذوي صعوبات التعلم على تعلم القراءة(FUHLER-1993).

فالطريقة الكلية ليست مجرد طريقة للقراءة بل هي فلسفة كلية للغة والمنهج والتعليم، إنها مجموعة من المعتقدات عن العالم والناس فمن خلالها يمكن أن يلقن التعليم الطبيعي.

وأشار جودمان (GOODMAN 1988) ، إلى أنَّ الطريقة الكلية تعكس الفلسفة التي تقول إنَّ الطالب هو مركز التعلم ؛ حيث تدرس اللغة ضمن سياقات المعنى (RECKTRAH1999) وقام (LEARNER 2000) بتلخيص للأساسيات التدريس بالطريقة الكلية بما يلي :

أ- أنَّ القراءة عبارة عن أحد عناصر اللغة الداخلية وهي قريبة جدًا من اللغة الشفوية واللغة المكتوبة ؛ حيث يؤكد معلمو الطريقة الكلية على أنَّ اللغة الشفوية والمكتوبة تحسن قراءة الطفل ، فالطفل يبدأ بالكتابة بالطريقة الكلية قبل أن يتعلم القراءة ، وكذلك هناك علاقة بين الضعف اللغوي عند الأطفال وصعوبات القراءة ، والأطفال الذين لديهم مشاكل لغوية أو حركية من المحتمل أن يطوروا مشاكل في الكتابة في مراحلها الأولى .

ب- تكتسب اللغة اللفظية واللغة المكتوبة من خلال الاستعمال الطبيعي ، حيث يشير معلمو الطريقة الكلية إلى أنَّ الأطفال يتعلمون الكلام دون الحاجة لتدريبات خاصة ، وهذا يعني أنَّ الأطفال سيتعلمون القراءة بشكل طبيعي ، من خلال التعرض لتعلم القراءة والكتابة ومن خلال الانغماس في اللغة وكتب الطلاقة اللغوية.

ج- يؤكد معلمو الطريقة الكلية على أنَّ الأطفال يكتسبون مهارات القراءة منذ بداية الطفولة المبكرة من خلال التعرض للنصوص الأدبية والخضوع لخبرات متعددة في اللغة من خلال الكتب والقصص.

د- يركز معلمو الطريقة الكلية على تجنب التدريس المنفصل الذي لا يركز على ربط المعنى بين أجزاء اللغة، أو التدريس الذي يركز على استخدام تدريبات وتمرينات منفصلة ويعتقدون أن الكتب التي تقوم بتجزئة اللغة الكلية (الطبيعية) إلى أجزاء صغيرة غامضة تجعل التدريس صعباً، ويرى أنصار الطريقة الكلية أنَّ تعلم الحروف يتم بشكل طبيعي من خلال التعليم بالطريقة الكلية ، والفلسفة وراء هذا الشيء هو أنَّ تعلم الحروف يجب ألا يكون منفصلا ، بل يكتسب بشكل طبيعي من خلال القراءة.

الدراسات الخاصة بالطريقة الكلية :

في دراسة قام بها كيكر (KIKER-1993) ، على عينة شملت ٦٠ طالبًا من العاديين ومن ذوي صعوبات التعلم من طلاب الصف الثالث والرابع والخامس الابتدائي ، وجد أنَّ فائدة الطلاب من اللغة الكلية تزداد كلما صغر سنهم.

ووجد فوهلر ، (FUHLER- 1993) أنَّ استخدام الطريقة الكلية في تدريس القراءة لثلاثة طلاب كبار من ذوي صعوبات التعلم من طلاب الصف الثامن معدلات ذكاؤهم (٩٨، ٩٨، ١١٢) (على اختبار وكسلر) ومستوياتهم القرائية (٤,٤، ٤,٦، ٥,٢) استخدمت الروايات التجارية ذات المتعة للقارئ للتدريب على القراءة بالطريقة الكلية.

أشارت نتائج الدراسة إلى تحسن ذي دلالة إحصائية في أداء هؤلاء الطلبة الثلاثة في مهارات القراءة ، وقد وجدت بريسلي ، (PRESSLEY- 1994) أن اللغة الكلية أصبحت أساساً في الصفوف الأمريكية. وجدت أن ما يقرب من جميع مدرسي التعليم العام، حوالي (٨٠٪) من مدرسي التربية الخاصة يعتبرون أنفسهم من مدرسي اللغة الكلية، حيث أشار هؤلاء المدرسون إلى العديد من الممارسات التعليمية ذات الطريقة الكلية يتم إتباعها في الصفوف.

ويرى ليبرمان LIBERMAN أنَّ معظم الطلاب (٧٥٪) يتقنون تعلم الحروف دون الحاجة للطريقة الصوتية ، فهم يكتشفون العلاقة بين الكلمات المسموعة والمكتوبة ، ويتعلمون القراءة دون الحاجة لأي طريقة خاصة ؛ لذا يجب أن يركز تعليمهم على الطريقة الكلية التي تهتم بالمعنى والمعرفة الإدراكية ،(MATHER -1992)

ب- (الطريقة الصوتية):

كما ذكر سابقاً فإنَّ عملية القراءة تتكون من عنصرين هما: الترميز والاستيعاب . والترميز هو الجانب التقني للقراءة يتطلب رؤية سلاسل من الحروف وربط بين شكلها وطريقة قراءتها ، وهذه المنطقة من أكثر المناطق التي تحدث فيها صعوبات القراءة والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يفشل بعض الطلاب في ترميز الكلمات؟

لا بدَّ أولاً أن نفهم الإستراتيجيات التي تستخدم في الترميز، فاللغة الكلية أو القراءة المصورة " ORTHOGRAPHIC" هي إحدى هذه الإستراتيجيات ؛ حيث يستطيع الطالب أن يقرأ الكلمة بهذه الطريقة لأنه رآها من قبل عدة مرات ، فهو بذلك يكون قد كوَّن لها صورة في الذاكرة طويلة المدى ، والصورة هنا لا يشترط أن تختزن بنفس الشكل والخط ولكنها صورة مجردة ، وحتى يستخدم القارئ هذه الإستراتيجية يجب أن يكتسب معرفة الحروف الهجائية ، وكيف تترابط هذه الحروف معًا.

والقراء الماهرون يستخدمون هذه الإستراتيجية عادة ، لأنهم يكونون قد ألفوا الكلمات واستخدموها آلاف المرات ، فيسهل عليهم تذكرها ، ولكن عندما تعرض عليهم كلمات جديدة لم يألفوها من قبل فإنهم يلجؤون لاستخدام الطريقة الصوتية حيث يقومون بتحليل هذه الكلمات وقراءتها (HOIEN - 2000) .

والطلاب ذوو صعوبات التعلم عادة يحتاجون تعليمًا مباشرًا ومنظمًا للتدريب على القراءة، لأنَّ التدريب المباشر على مهارات القراءة الصوتية هو المهمة الأولية التي تستخدم في الاستيعاب القرائي فيما بعد ، والأطفال الذين يبدؤون بتعلم القراءة ببطء يصبحون قراء أقوياء فيما بعد ، والطريقة الصوتية فعَّالة في تعويد القارئ على عادات القراءة الواسعة في المدرسة وخارجها ، لأنه يستطيع أن يقرأ الكتب المدرسية ، وأي كتب أخرى ، فلا توجد كلمة غريبة عليه ، والقراءة الواسعة تعطي الفرصة لنمو المفاهيم اللفظية والمعرفية في كيفية كتابة النص، ولكن الطلاب الذين لا يدرسون بهذه الطريقة يحرمون هذه الفرصة من النمو ، لأنهم بدأوا بطريقة ضعيفة لم تمكنهم من القراءة الواسعة وبالتالي ستكون قراءتهم أقل ، مما يسبب لهم سلسلة من الخبرات القرائية السلبية، وقد أشارت الدراسات إلى أنَّ المهارات الصوتية تؤدي إلى الحصول على درجات عالية في اختبارات التحصيل القرائي.

إنَّ التعليم المباشر بالطريقة الصوتية يسهل تعليم القراءة ، حيث يؤدي إلى الطلاقة في قراءة الكلمات ؛ لأنَّ عملية التهجئة ستصبح أوتوماتيكية عندما تصبح قدرة الطالب على التحليل والتركيب كبيرة ومتقنة(LEARNER- 2000).

وهناك إستراتيجية أخرى يستخدمها القارئ تسمى(ANALOGY) ؛ حيث يستخدم هنا معرفته السابقة لقراءة كلمات جديدة فإذا كان يقرأ كلمة hand مثلاً يسهل عليه قراءة كلمة sand من خلال الاستفادة من معرفة السابقة للحروف المشابهة في الكلمة السابقة وفي العربية (دار، غار، جار) ولذلك يمكن استخدام المعرفة اللغوية مثل التصاريف اللغوية والقواعد النحوية في تسهيل عملية القراءة . (HOIEN 2000) إذن فالطريقة الصوتية تجعل الطلاب يكتشفون الكلمات الجديدة عن طريق الجمع بين الأصوات ، وقد أشار كوتشمان KOCHMAN إلى إمكانية تدريب الطلبة ذوي صعوبات التعلم على إستراتيجيات خاصة بالطريقة الصوتية ، وأشار مينسكوف MINSKOFF إلى أنَّ التدريب على الترميز الحرفي يمكن أن يحسن الأداء القرائي (HOOKS -1993) .

وأشار بيزلي (PRESSLEY- 1994) أنَّ الطلبة ذوي صعوبات التعلم ، وخاصة صعوبات القراءة بحاجة إلى التعليم المبني على أساس الطريقة الصوتية الواضحة لتعليم مهارات القراءة ، كما أشار مواتز (MOATS-1995) ، إلى أنَّ التدريب المباشر ضروري لتدريب الأطفال على البناء اللغوي ولتزويد الطلبة ذوي صعوبات القراءة بالأسس الضرورية ليكونوا قراءً ناجحين.

وناقش بك BECK اعتمادًا على دراسة طويلة أهمية مهارة الترميز DECODING في تدريس القراءة للصفوف الأولى ؛ حيث وجد أنَّ الطالب الضعيف في القراءة في الصف الأول يلازمه هذا الضعف حتى نهاية الصف الرابع ، لذلك لا بد أن يتمَّ التركيز على التعليم القوي في القراءة وهي الطريقة الصوتية من وجهة نظر بك (DRECKTRAH - 1997).

وإذا رجعنا إلى الجذور التاريخية للطريقة الصوتية فإننا نبدأ من وصف أوثون (ORTHON-1925) لحالة طفلة فشلت في تعلم القراءة خلال تدريب استمر ثلاث سنوات بالطريقة البصرية (الكلية). وعندما استخدمت معها التمارين الصوتية نجحت أخيرًا في تعلم القراءة ، حيث خلص أورثون إلى أنَّ التدريب المنطقي للطلبة الذين لديهم

"عمى في قراءة الكلمات" ، كما وصفه أورثون هو باستخدام التعليم المؤسس على الطريقة الصوتية ، أي الربط بين شكل الحروف وطريقة نطقها وتحليلها وتجميعها بطريقة نظامية . وأضاف أورثون في عام ١٩٢٧م أنَّ السبب الرئيسي لفشل الطلاب في القراءة هو استخدام الطريقة الشكلية في التعلم ، حيث لاحظ أنَّ هؤلاء الطلاب بحاجة لتعلم الكلمات بطريقة أكثر تفصيلاً حيث تساعد الطريقة الصوتية الأطفال على تخيل الأجزاء وعلى بناء المفاهيم التي تشكل بنية الكلمة.

وفي عام ١٩٣٢م وجد منرو MONROE في دراسة شملت (٤١٥) طفلاً من ذوي صعوبات التعلم وجد أنَّ الطريقة الصوتية الحسية كانت فعالة في تحسين الأداء القرائي، حيث ركز التدريس على تطور تذكر هذه الطرق مفيدة في علاج صعوبات القراءة.

وفي عام ١٩٥٥ بين فليشك FLESCH أنَّ استخدام الطريقةالبصرية (الكلية) في تدريس القراءة يجعلنا نتجاهل النظام الهجائي في القراءة باللغة الإنجليزية ويجعلنا نتعلم اللغة الانجليزية كما نتعلم اللغة الصينية.وأضاف فليشك FLESCH أن طريقة بناء الأصوات تساعد الطالب على التخلص من مشاكله الانفعالية ، كما تفعل الشمس مع الثلج. ثم جاء كيرك (KIRK- 1956) وعارض فليشك في كون الطريقة الصوتية تصلح لجميع الطلاب وبين أنَّ تدريبات الصوتية صممت لعدد محدود من الطلاب الذين يحتاجون إلى مساعدة في تذكر تفاصيل الكلمات وليس لأغلبية الطلاب الذين يكتسبون هذه القدرة بشكل طبيعي.

وفي عام ١٩٧٠ راجع سميث وجودمان GOODMAN +SMITH أعمال شل CHALLالذي كان يرى أنَّ الطريقة الصوتية تكون فعالة جدًا مع بداية التعليم ، حيث أشار أنَّ المدرسين يلجؤون إلى الطريقة الصوتية لتكون بداية حلا عندما لا يكون هناك شيء يمكن أن يعلم الطلاب القراءة ، وبيَّن أنَّ هذا الأسلوب غير فعَّال في

بداية تعليم القراءة ؛ لكون القراءة عبارة عن عمليات نفسية يستخدم القارئ خبراته ومعرفته المفاهيم لإعادة بناء النص المكتوب (MATHER-1992) .

وبعد ذلك اشتدت الحرب بين أنصار الطريقة الكلية وأنصار الطريقة الصوتية، ويبدو أن نار هذه الحرب مازالت مشتعلة حتى وقتنا الحاضر، وربما يعود ذلك لكون كل طريقة تقوم على فلسفة خاصة ليس في طرق التدريس فقط ، وإنما فلسفة في الحياة في جعل بعض الباحثين أمثال PURISSTS يعتقدون أنَّ الالتقاء بين هاتين الطريقتين مستحيل لكونها متعارضتين أصلا.

وقد زاد عمر هذا الجدل على قرن من الزمان ولم يتغير فيه إلا أساليب الحرب، إنَّ النجاح أساليب البناء الصوتي في مساعدة الطلاب ذوي صعوبات التعلم لاكتساب مهارات التعرف على الكلمة قد تم توثيقه في الأدب ، حيث صممت طرق كثيرة للطلاب الذين لديهم صعوبة في استرجاع وحدات الكلمة المسموعة أو المقروءة مثل طريقة (أوثون – جلينجهام) التي تساعد الطلاب في تعويض الضعف وزيادة قدرتهم على التصميم وقد دعم البحث طريقة التدريس المباشر في تدريس القراءة للطلبة الذين لديهم ضعف في مهارة الترميز ومن هذه البرامج برنامج اتقان القراءة الذي يعرف د (distar) وبرنامج القراءة التعاونية ، وهي برامج عالية البناء تركز على المهارات واتقان المهمات الأكاديمية.

وقد ركزت نتائج البحوث على أنَّ الأطفال ذوي صعوبات القراءة لا يوجد لديهم المهارة المناسبة لقراءة المقاطع الحرفية، أو تذ كر الرموز القرائية عندما يطلب منهم القراءة، نتيجة لذلك يصبحوا غير قادرين على تهجئة الكلمات غير المألوفة لديهم وعندما يأتي بعض الطلاب إلىالمدرسة وهم غير مكتسبين لمهارة اللغة الشفوية بطريقة فاعلية تصبح لديهم صعوبة في اكتساب مهارات القراءة . أما الطلاب العاديين الذين لديهم القدرة على تعلم القراءة بأي أسلوب كان تكون لديهم القوة في السيطرة على تركيب الحروف والقراءة.

وهذا يعني أنَّ القدرة على تحليل بناء الكلمات ضروري لبناء القراءة والنجاح هنا يعتمد على قدرة الفرد في تخزين واسترجاع الأصوات.

ففي دراسة طويلة فحص برادلي (BRADLY-1983) ٤٠٠ طفلا في مهارة الوعي الصوتي وعلاقتها بالقراءة ، حيث قسم العينة إلى مجموعتين ، مجموعة ضابطة ، ومجموعة تجريبية تلقت التدريب في الوعي الصوتي، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية بشكل ذي دلالة في الصف الأول والثاني والخامس في مهارات القراءة والترميز .

نستنتج من ذلك أنَّ العجز في المهارات الصوتية له تأثير مباشر في تطوير مهارات الترميز، وأنَّ بعض الطلاب يكتسبون هذه المهارات من خلال القراءة بسبب وجود علاقة متبادلة بين المعرفة الصوتية وتعلم القراءة ، وبعضهم الآخر يحتاج إلى تطوير الوعي بالعناصر اللغوية للغة المنطوقة ، وكذلك يحتاج إلى وعي بكيفية تشكيل الحروف بالاعتماد على الوعي الصوتي ، وعندما لا تتطور المهارات الصوتية بشكل الطبيعي أو يأتي الطلاب إلى المدرسة ولديهم خلفيات محدودة في اللغة يصبح التعليم المباشر متطلبًا رئيسيًّا من أجل فهم البناء الداخلي للكلمات وبالتالي فهم النصوص .

ومن الأمورالأساسية التي ترتبط بها الطريقة الصوتية :

أ) تعلم الحروف:

معظم القراء لا يجدون صعوبة في تعلم الحروف ؛ حيث تتم المعرفة بالحروف بشكل طبيعي ، ولكن هذا الشيء ليس سهلاً بالنسبة للطلبة ذوي صعوبات التعلم، لذلك يعتبر تعلم الحروف هدفًا رئيسًا في تعليم الطلبة ضعاف القراءة ، وغالبًا يجد الطلبة صعوبة في تركيب الحروف التي تعلموها خاصة الحروف التي تختلف طريقة كتابتها عن طريقة لفظها (مثل..) وكذلك في تذكر اللفظ الصحيح للمقاطع (مثل وكذلك يجب الاهتمام في تذكر اللفظ الصحيح للمقاطع (مثل ..) لذلك يجب الاهتمام بتذكر سلاسل الحروف المتكررة (PREFIXES) والتي تسمى الحروف البادئة أي توضع في بداية الكلام لتغير المعنى، وسلاسل الحروف اللاحقة (SUFFIX) وهي عبارة عن مقطع يضاف آخر اللفظ من أجل تغير المعنى ، وأعتقد أن تشكيل الحروف (الضمة، الفتحة، الكسرة) مشابه لهذه الأشياء.

ب) قراءة مقاطع الحروف بشكل سريع :

غالبًا ما يواجه الطلبة ذوي صعوبات التعلم مشكلات في قراءة مقاطع الكلمة بشكل سريع مثل (سيا + رة = سيارة) حيث يلجؤون إلى الحرفية (س- ي - ا - ر - ة) ، ومن الطرق التي تستخدم هنا طريقة قراءة كلمات ذات مقاطع متشابهة (مثل HOUSE) - MOUSE - LOUSE)، ويقابلها بالعربية (لوز - موز - جوز....إلخ)

ج) القراءة الأوتوماتيكية للحروف المشكلة للكلمات :

فمن أجل أن يصبح الطالب قارئًا جيدًا يجب أن يتذكر معظم حروف الكلمة بشكل فوري (القدرة على تركيب الحروف) ، والطلبة ذوي صعوبات التعلم قدراتهم محددة في هذا المجال ، إذ إنهم لا يستطيعون الإسهاب في التهجئة بسرعة وثقة.

وتأتي هذه المهارة من خلال القراءة الواسعة ؛ لذا يجب أن تتوفر القراءات التي تتناسب مع مهارات الطلاب ، وتدريبهم على القراءة ؛ ولا بد من تشجيع الأهل لأولادهم على القراءة خارج المدرسة ، ويمكن أن يستخدم هنا لعبة قراءة الكلمات ؛ حيث يقوم المدرس بكتابة كلمات تتكون من مقاطع، ويطلب منهم قراءتها من جديد ويكون قد أدخل كلمات جديدة بينها.

ومن الدراسات القديمة حول مدى فاعلية الطريقة الصوتية ما قام به هيرسك (hirsc-1972) حيث قام باختبار ٥٨ طفلاً من أطفال الروضة ، ثم أعاد اختبارهم مرة ثانية في الصف الثاني الابتدائي بالنسبة لعدة متغيرات ، ولاحظ أن مهارة الترميز (لحروف الكلمة) كانت الإجراء الأفضل في تعلم القراءة في الأداء على ١٩ اختبارًا من اختبارات الأداء القرائي.

وقد قام برادلي ١٩٨٣/١٩٨٥ bradley باختبار ١٥ طالبًا من ذوي التحصيل المتدني ، كانت معدل أعمارهم ٦سنوات ، و قسَّم أفراد العينة إلى أربع مجموعات بعدما طابق بينهم من حيث درجة الذكاء والمهارات اللغوية والجنس والعمر، وتلقت إحدى هذه المجموعات التدريب بالطريقة الصوتية عن طريق تعرضها لأربعين تدريباً لمدة سنتين ، بينما تلقت المجموعة الثانية نفس التدريب ، ولكن أضيف إليه حروف بلاستيكية من أجل عمل علاقة بين الحروف والأصوات ، أما المجموعة الثالثة فقد تلقت التدريس بالطريقة الكلية ، واعتبرت المجموعة الرابعة مجموعة ضابطة (لم تتلقَ شيئًا) ، أشارت نتائج الاختبارات البعدية بعد نهاية البرنامج إلى أنَّ الأداء الأفضل كان للمجموعة التي تلقت التدريب بالطرقة الصوتية ، ثم تليها المجموعة الصوتية التي أضيف إليها الحروف البلاستيكية ، ثم جاءت المجموعة التي تلقت التدريب بالطريقة الكلية ، وأخيرًا جاءت المجموعة الضابطة. ولقد قام برادلي عام١٩٨٨م بإجراء دراسة تتبعية لهؤلاء الطلبة، حصل على نفس النتائج وعلى نفس الترتيب للمجموعات الأربعة في التحصيل القرائي.

وتحت عنوان أثر الطريقة الصوتية في تعليم الطلبة ذوي صعوبات التعلم قامت هوكس (hooks-1993)، بتطبيق برنامج مكثف في الصوتيات لمدة (٢٠أسبوعًا) ضمن غرف المصادر، حيث شملت العينة ثمانية طلاب من ذوي صعوبات التعلم من طلاب الصف الثامن .

أظهرت النتائج زيادة في مهارات القراءة وتذكر الكلمات ، وقد عرف البرنامج المطبق باسم char-L في الصوتيات ، وقد تم اختيار الطلاب بناء على معايير ولاية جورجيا لصعوبات التعليم (معدل ذكائهم ٧٣- ١٠٠) وأعمارهم (١٣- ١٥) والفترة التي يقضونها في غرفة المصادر (١- ٤ساعات) يوميًا ويشاركون في ثلاث مواد على الأقل ضمن الصف العادي وقدراتهم القرائية من مستوى الصف الرابع إلى السادس ماعدا طالب واحد مستواه القرائي صف أول. تلقى هؤلاء الطلبة ساعة تدريسية يوميًا لمدة ٢٠ أسبوعًا ، وتضمن البرنامج (إستراجيات: الاستماع وربط الأصوات والتحليل والتهجئة والقراءة الشفوية ومهارات كتابية) و استخدم الباحث اختبارات قبلية وبعدية منها

بطاريات بريجانس (Bringans - 1997) وأشارت نتائج الدراسة إلى تحسن أداء الطلبة بنسبة تراوحت من ٦،٥٪ إلى ٧٪ (Beech، 1994) .

وقد بحث بيركنز ، (kins -1999) في أفضل الطرق التدريس القراءة والكتابة للطلاب الأفارقة الأمريكان في المدارس الابتدائية في ولاية تكساس ، شارك في هذه الدراسة ٢١معلمًا ، قام الباحث بمقابلتهم وتسجيل هذه المقابلات وتحليلها بطريقة البحث النوعي ، أشار المدرسون إلى إنهم يعتبرون الطريقة الصوتية إحدى أفضل الوسائل التي يستخدمونها في تعليم القراءة لهؤلاء الطلاب .

وقد بحث إدوارد (Edwards -2000) ، علاقة كل من الناحية الصوتية والبصرية والعمليات الزمنية (Temporal) بصعوبات القراءة ، ووجد أنَّ الناحية الصوتية كانت الأكثر تنبؤ بالقدرات القرائية عند ذوي صعوبات القراءة.

وفي دراسة قام بها دولون (dullon - 2000) ، هدفت إلى معرفة أثر الطريقة الصوتية بالعمل مع حروف يدوية على تنمية مهارات القراءة عند طلاب الصف الأول ذوي الصعوبات القرائية ، شملت العينة ٩٨ طالبًا من ذوي صعوبات القراءة من تسع مدارس ضمن مقاطعتين من ولاية فلوريدا ، ثم تم تقسيم هذه العينة إلى ثلاث مجموعات ؛ مجموعة تلقت التدريب على تشكيل الكلمات ، وقراءة حروف باستخدام حروف يدوية ، وأخرى تلقت نفس التدريس بدون استخدام حروف يدوية ، ومجموعة ضابطة لم تتلقَ تدريبًا ، واستمر البرنامج المكون من ثلاثين درساً لمدة ١٠أسابيع ، تم تدريس الطلاب على شكل مجموعات صغيرة (٣ طلاب) .

أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الصوتي والقراءة الحرفية وقراءة الكلمات المرئية بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعة الأولى والثانية ، وأشار مائة من المدرسين بقناعتهم بالأسلوب التجريبي المطبق في هذه الدراسة ، و حول فاعلية تدريب المعلمين على الطريقة الصوتية وفاعلية برنامج تدريب

القراءة بالطريقة النظامية (الصوتية) ، شارك عشرة من المدرسين في هذه الدراسة حيث تلقوا برنامجاً لمدة ثمانية شهور في الطريقة الصوتية.

أشارت نتائج تحليل بيانات الدراسة إلى أنَّ هناك أثرًا ذا دلالة لهذا البرنامج في زيادة المعرفة اللغوية بالترميز القرائي عندهم ، ولوحظ زيادة مهارات القراءة عند طلابهم فيما يتعلق بالتحليل السمعي والقراءة اللغوية وإنتاج أصوات الحروف (Edgerton-2000) .

وقام كل من ستانت وميلر ١٩٨٩ stant + miller بإجراء دراسة مقارنة بين فاعلية كل من الطريقة الكلية والصوتية في الخبرات التدريسية لمهارات القراءة الأساسية، ولم يجدا فرقًا ذا دلالة إحصائية بينهما ، إلا أنهما وجدا أنَّ الطريقة الكلية كانت أفضل في مرحلة الروضة بينهما كانت الطريقة الكلية أفضل في حالة مهارة تذكر الكلمات ضمن مهارة الاستيعاب القرائي ، ووجدا أيضًا أنَّ أسلوب الطريقة الكلية ضعيف الأثر عندما يستخدم مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم مقارنة مع أثره على العاديين(Drecjtrah-1997). وكذلك استنتج الباحثان أنَّ الطريقة الصوتية أكثر فاعلية في مساعدة طلاب الصف الأول الابتدائي في اكتساب مهارة تذكر الكلمة (Mather-1997).

وفي دراسة قامت بها إلامين (EL-amin ، 1993) لمعرفة أثر كل من الطريقة الصوتية والكلية على طلاب الصف الأول الابتدائي المعرضين للخطر التحصيلي ، شملت العينة ١٠٠ مدرس تم تقسيمهم إلى مجموعات حسب الطريقة التي يستخدمونها بالتدريس، ثم أخذ من كل صف يدرسه مدرس طالبان ، وتعرضوا لاختبار تحصيل (WRAT)واختبار بالقراءة الشفوية واختبار الإغلاق.

وأشارت نتائج تحليل التباين إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين أداء طلاب المجموعتين، بينما أشار معامل الارتباط (بيرسون) إلى وجود ارتباط موجب بين الطريقة الصوتية والتحصيل ، وعند إجراء التحليل النوعي لإجابات الطلاب لاحظت الباحثة أنَّ الطلبة الذين تعلموا بالطريقة الكلية كان لديهم مفاهيم جمالية في القراءة ، ويستخدمون

إستراتيجيات تركز على المعنى، ولديهم أخطاء أكثر في المعنى ، بينما الطلاب الذين درسوا بالطريقة الصوتية لديهم ميل أكثر نحو التعقيد ونحو وصف الكلمة وأدائهم الكتابي أكثر إبداعًا .

وفي دراسة قام بها دريكترا(Drecktrah-1997) بعنوان الإستراتيجيات التدريسية التي تستخدم من قبل مدرسي الطلبة ذوي صعوبات التعليم ، طبَّق الباحث استبيانًا مكونًا من ٢١ فقرة على عينه شملت ١٨٢ معلمًا من المشاركين في تعليم الطلبة ذوي صعوبات التعليم من مستوى الصف الثاني وحتى الصف الخامس ، حيث تضمن الاستبيان فقرات (تتعلق باللغة الصوتية والكلية). أشارت النتائج أنَّ العامل الأكثر أهمية في اختيار المعلم لطريقة تدريس القراءة والكتابة هو ما تركز عليه برامج لتدريب المعلمين وما تدرب عليه المعلم أصلا في هذه البرامج ، وكانت معظم الإجابات تؤمن بالمنحى التكاملي (الذي يجمع بين الطريقة والكلية والصوتية .)

وإذا نظرنا إلى المستعمل فعليًا من هاتين الطريقتين في تعليم القراءة للطلاب ذوي صعوبات التعلم ، نلاحظ أنها تتراوح بين طريقتين أساسيتين: الطريقة الكلية والطريقة الصوتية ، وكأن هناك حركة بندولية ، أي أنه في فترة ما يسطع نجم الطريقة الصوتية ، ثم يغيب ليسطع نجم الطريقة الكلية ، ثم يحدث العكس وهكذا دواليك .

إلا أننا إذا تجردنا عن الطريقة التي نؤمن بها في تعليم القراءة للطلبة ذوي صعوبات التعلم ، ونظرنا نظرة موضوعية نستطيع أن نفهم أن تعليم القراءة هو المهم ، وليس الطريقة التي تم بها التعلم ، فكلا الطريقتين لديهما الفاعلية في تعليم القراءة وإلا كيف نفسّر نتائج هذه الدراسات حيث اتضح أن لكل منهما أثرًا في تعليم القراءة.

وإذا وافقنا على ذلك ، فهذا يعني أنَّ تعليم القراءة سيتم بغض النظر عن الطريقة المستخدمة ، ولكن لماذا كانت هناك فروق بين الطريقتين عندما تم استخدامها على عينات متشابهة ؟ هل هذا يعني أن فاعلية إحدى الطريقتين هي أكبر من الأخرى ؟

لا شك أنَّ فاعلية إحدى الطريقتين تكون أفضل من الطريقة الأخرى ، ولكن هذا الاضطراد لا يكون مستمرًا ولا دائمًا ، فقد تكون الطريقة الكلية أكثر فائدة أحيانا ، وقد تكون الطريقة الصوتية هي الأكثر فاعلية أحيانا أخرى .

إننا نجد الطلبة ذوي صعوبات التعلم لا يطورون المعرفة بالطريقة الكلية ، وهم بحاجة للتعلم بالطريقة الصوتية ذات التعليم المباشر ؛ لأنَّ اللغة الكلية تتطلب إعادة الكلمات التي يقولها ، وتطوير فهم بالعلاقات التباديلة بين هذه الكلمات والكلمات الجديدة ، والقيام بالربط بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة ، وعليهم كذلك الاحتفاظ بالكلمات لاكتساب العلاقة بين الحرف والصوت بشكل طبيعي ، على افتراض أن لديهم المفاهيم الأساسية مثل معرفة أنَّ الأصوات ترتبط بالحروف وتتجمع لتشكل الكلمة والمعنى .

وهذه حقيقة غير متوفرة عند هؤلاء الطلبة ، فإذا حفظوا شكل الكلمة فمن العسير عليهم اكتشاف العلاقات بين حروفها خاصة مع الكلمات غير المألوفة لديهم ، وبدون الطريقة الصوتية يصبح لديهم عجز وفشل القراءة والاستيعاب كما أشارت ماذر(Mather -1998) سابقًا .

ونظرًا لوجود مشاكل في الوعي الصوتي لدى هؤلاء الطلاب ، فإنهم بحاجة ماسة للتدريب بالطريقة الصوتية من أجل تعليم القراءة لهم حيث أشار آدم(Adams-1993) إلى أن ما نسبته ١٥٪ من المجتمع الطلابي لديهم صعوبات في القراءة بسبب الفشل في الوعي الصوتي .

وإذا آمنَّا بأنَّ الأطفال يتنوعون فيما بينهم تنوعًا كبيرًا خاصة الطلبة ذوي صعوبات التعلم ، إذ إنك قد لا تجد طالبين يعانيان من نفس المشكلة ضمن هذه الفئة ، فقد تجد طالبًا لديه مشاكل في الاستيعاب القرائي... وهكذا فإنَّ هذا يعني أنَّ كلا منهم بحاجة لطريقة ما مختلفة في تعلم القراءة تطابق نموذجه الفردي في التعلم كما وصفت

(ماذر) ذلك بأنَّ الكلمات المكتوبة مثل صندوق مغلق ، بحاجة لأكثر من مفتاح من أجل فتحه (MATHER-1992) .

وأحيانًا تكون الطريقة الكلية أكثر فعالية فمثلاً: عندما يكون لدى الأطفال دافعية للتعلم والاستمتاع بالتعلم تكون الطريقة الكلية هي الأكثر فاعلية ، كما أشارت لذلك الدراسات السابقة ، وهذا يمكن أن يفسر بكون الطلبة ذوي صعوبات التعلم غالباً ما تكون دافعيتهم أقل من غيرهم من الطلبة مما يجعل هذه الطريقة أقل أثراً بالنسبة لهم.

لذلك لا يمكن أن نجزم أن أي الطريقتين أفضل ، فلا يوجد طريقة واحدة أو برنامج واحد يستطيع أن يفعل كل شيْ لجميع الأطفال، لأن جميع الأطفال لا يتعلمون بنفس الطريقة.

ومن الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند المقارنة بين كلا الطريقتين في تعليم القراءة ، ربط تعليم القراءة بعوامل أخرى مثل الانتباه والذاكرة واهتمامات القارئ والخلفية اللغوية عند الطالب كما أشار (NEGMAN- 1999) ؛ إذ قد يكون أحد هذه العوامل سببًا رئيسيًا في عدم فاعلية إحدى الطريقتين ، وكذلك دراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بكلا الطريقتين ، فقد تكون الطريقة الكلية التي تتسم بالديموقراطية والتركيز على الطفل غير مناسبة للأطفال الذين لم يتعودوا في بيوتهم وبيئاتهم على مثل هذه الطريقة في التعليم ، وقد يكون العكس أي أنهم بحاجة لمثل هذه الطريقة لتغلب على مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية التي قد تكون السبب الرئيسي في وجود صعوبات القراءة لديهم .

وربما يعود ذلك إلى أنَّه لدى الأطفال اختلافات في نماذج وأنماط تعلم اللغة ، وعليه ، ويمكن أن نلخص نتائج هذه الدراسات بما يلي:

١- أنَّ كلا الطريقتين (الكلية والصوتية) لهما فاعلية في تعليم القراءة للطلبة ذوي صعوبات التعلم.

٢- يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن النماذج المختلفة من الطلاب تتطلب نماذج مختلفة من طرق وأساليب التدريس .

٣- عند دراسة إحدى الطريقتين يجب أن ندرس العوامل المرتبطة بها مثل: الذاكرة والانتباه والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والدافعية .

٤- هناك ميل لتفضيل الطريقة الصوتية في تعليم الطلبة ذوي صعوبات التعلم.أشار لذلك مجموعة من المتخصصين في مجال صعوبات التعلم مثل كل من TORGESEN +WAYEKP + BRYANT GOSWAMI + إلا أنَّ تعليم القراءة الآن بدأ يتحول إلى العملية الصوتية وبدأ يحسن تعلمها للطلبة ذوي صعوبات في التعلم (BEECH 1994).

٥- هناك تساؤل عن مدى فاعلية الطريقة الصوتية في زيادة الاستيعاب القرائي عند الطلبة ذوي صعوبات التعلم .

٦- هناك اختلافات بين علماء اللغة الكلية في تعريف اللغة الكلية خاصة عند تحويل نظرية اللغة الكلية إلى أنشطة يتم طرحها بالصفوف.

٨- الطريقة الأكثر استخدامًا في المدارس في الوقت الحالي هي الطريقة الكلية وهذا يطرح سؤالا: هل هذا الأمر هو أحد الأسباب الرئيسية لزيادة عدد الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المدارس ؟

٩- لا بدَّ أن تتضمن برامج تدريب المعلمين سواء أكان في التربية العامة (معلمو اللغة العربية) أو معلمو التربية الخاصة (صعوبات التعلم) تدريبهم على كلا الطريقتين (الكلية والصوتية) ؛ لأنَّ كثيرًا من المعلمين يستخدمون الطريقة التي تدربوا عليها دون مراعاة نموذج تعلم الطالب.

١٠- يجب الاهتمام بعملية التقييم لقياس فعالية البرنامج المطبق باستخدام التقييم المبني على أساس المنهج (CBM) الذي يعطي المعلم تقييمًا مستمرًا ، وبذلك يستطيع المعلم أن يغير في طريقة التدريس وأساليبه في أسرع وقت إذا تبَّين عدم فعالية إحدى الطريقتين حسب ما تشير إليه نتائج التقييم .

توصيات :

في ضوء ما سبق يمكن تقديم المقترحات التالية :

١- اتباع الطريقة الصوتية في بداية تعليم القراءة للطلبة ذوي صعوبات التعلم ثم الانتقال للغة الكلية في الصفوف العليا .

٢- مراعاة النموذج الذي يفضله الطالب عند اختيار طريقة التدريب المبدئي مع الطالب بحيث يختار النموذج الأنسب له .

٣- ملاحظة أن تعليم القراءة مرتبط بعوامل اخرى، لذا يجب التركيز على دافعية المتعلم وعلى انتباهه خلال التدريس.

٤- عند استخدام الطريقة الصوتية يجب استخدامها بنظام وترتيب، بحيث يكون العمل قابل للتقييم بشكل مستمر .

٥- يمكن اتباع منهج متوازن لجمع الطريقتين معًا ، بحيث يمكن الاستفادة من إيجابيات كلا الطريقتين ، أي الاستفادة من اللغة الكلية في تنمية الطلاقة و الاستيعاب القرآني عند الطلبة ،والاستفادة من الطريقة الصوتية في تنمية مهارة الترميز والتحليل والتركيب عند الطلبة .

٦- وأخيرًا لا يوجد طريقة مفضلة بل : الطريقة الأفضل هي التي تعلم القراءة بشكل جيد للطلاب ، ومن الممكن كذلك الاستفادة بعامل الذاكرة البصرية في تطوير مهارات التصور لدى طفل الديسلكسيا :

عامل الذاكرة البصرية وتطوير مهارات التصور في عملية التهجئة:

تُعَدُّ الذاكرة البصرية إحدى أكثر العوامل ارتباطًا بالقدرة على التهجئة والتي تعني القدرة على التصور أو التخيل أو القدرة على تخيل تسلسل الحروف في الكلمة. فالأطفال الذين يعانون من صعوبات شديدة في التهجئة والقراءة يواجهون صعوبات بالغة في تذكر شكل الكلمة وباستخدام التمرين والتدريب يتمكن هؤلاء الأطفال من تحسين تذكرهم للكلمات. أما بالنسبة للأطفال الذين يعانون من صعوبات شديدة في التهجئة، فقد استخدمت معهم الإجراءات العلاجية التالية بشكل واضح:

١ - اكتب كلمة غير معروفة للطفل على اللوح او على ورقة ومن ثم لفظها.

٢- اطلب من الطفل أن ينظر إليها ويسميها.

٣- اطلب منه أن يتتبع أحرف الكلمة ويرسمها في الهواء بينما هو ينظر إليها، اسمح للطفل أن يسمي كل حرف من حروفها؛ إذ يسمح هذا الإجراء للطفل بتصور الكلمة بشكل أكثر دقة.

٤- امسح الكلمة أو قم بتغطيتها واطلب منه أن يرسمها في الهواء ويقرأها في الوقت نفسه.

٥- أعد الخطوة الثالثة إذا كان ذلك ضروريًا.

٦- اجعل الطفل يتتبع الكلمة ويرسمها في الهواء ويلفظها في الوقت نفسه إلى الحد الذي يشعر فيه الطفل بأنه قادر على تذكرها بشكل صحيح.

٧- اطلب من الطفل أن يكتب الكلمة من الذاكرة وينطق بها، وأعد هذا الإجراء عند الضرورة.

٨- درس له كلمة أخرى بالطريقة نفسها.

٩- اطلب من الطفل أن يرسم الكلمة الولى في الهواء ومن ثم يكتبها من الذاكرة

- إذا فشل أعد الخطوات من ٢ إلى ٧.

- عندما يكون الطفل قد تعلم تهجئة الكلمة الأولى وكلمة أخرى من الذاكرة، اكتب الكلمة في الدفتر الخاص بتقدم الطفل، وبعد هذا الدفتر سجلاً خاصًا بالطفل

وكذلك برنامجًا للمراجعة، ويمكن استخدامه أيضًا لتسجيل عدد الكلمات التي تعلمها الطفل كل يوم.

- استخدم الكلمات المتعلّمة في الجمل والواجبات المدرسية كلما كان ذلك ممكنًا.

ثانيًا : إستراتيجيات تدريس المعسرين قرائيًا :

١- إستراتيجيات تتعلق بالكلام والاستماع :

- تكلم بصورة واضحة ، ولا تستخدم كلمات غريبة لا يفهمها الطلاب.
- تأكد من أن جميع الطلاب يسمعونك ، وتأكد من عدم تأثير أي عوامل تشتيت خارجية على استماع الطلاب.
- إذا كانت لديك أسئلة، اسألها سؤالاً سؤالاً ولا تسأل أسئلة كثيرة مرة واحدة.
- حاول قدر الإمكان أن تستعمل القواعد النحوية أثناء كلامك بما يناسب مستويات الطلاب الذين تتحدث إليهم ، واحتياجاتهم.
- حاول أن تشجع استخدام طريقة التفكير النقدية والكلمات التي تحفز الطلاب على ذلك مثل: "ماذا لو...؟ نعم ولكن....؟ وبعدها، أمّا... أو...؟"
- استخدم التضاد والفرق بين الأشياء ، وركز على وظائف الأشياء وأسبابها ونتائجها.
- يجب عليك دائمًا أن تظهر استحسانك لكل محاولة يقوم بها الطالب للاستجابة لك واستخدم هذه المحاولة كأساس للسؤال التالي.
- شجع على التفكير الاستكشافي بصوت مرتفع لتدريب استخدام أسلوب المنطق والتفكير عند الطلاب.

٢- إستراتيجيات تتعلق بالقراءة :

- لا تجبر الطلاب المعسرين قرائيًا على القراءة بصوت على ملء ومسمع بقية الفصل إلا إذا طلبوا أو تطوعوا لعمل ذلك ، أو إذا أعطيت لهم وقتًا كافيًا للتدريب على ذلك.
- تأكد من أن المطويات والأوراق التي تقوم بتوزيعها واضحة وسهلة القراءة والمسافات بين السطور واضحة.

- استخدم خطوطًا أكبر حجمًا قليلاًوأنواع معينة من الخطوط المريحة للمعسرين قرائيًا (مثل آريل مثلاً باللغة الإنكليزية).

- لا تملأ الصفحة عن آخرها بالكتابة.

- حاول إبراز الكلمات الرئيسية في المطويات أو الأوراق التي توزعها على الطلاب من خلال جعلها بلون مختلف ، أو بلون ثقيل أو بحجم خط أكبر من بقية الكلمات.

- حاول استخدام شفرة معينة للكلمات وأنواعها (مثلاً: يمكنك أن تستخدم اللون الأحمر للمضارع ، واللون الأخضر للجمع واللون الأزرق للكلمات المؤنثة وهكذا).

- استخدم أوراق مختلفة الألوان لبعض الطلاب الذين قد يساعدهم تغيير لون الصفحات على القراءة.

- حاول أن تصف شفهيًا ما هو مكتوب على الأوراق التي توزعها أو الذي تقوم بكتابته على السبورة.

- حاول أن تستخدم الكتب المسجلة بالصوت للمساعدة على تحسين القدرة على القراءة.

- اسمح باستخدام المواد التعليمية الإليكترونية المساعدة للقراءة كلما رأيت ذلك ملائمًا.

- عند تقسيم الطلاب إلى مجموعات بداخل فصلك، تأكد من أن هناك طالبًا يجيد القراءة ، وآخر لا يجيد القراءة في كل مجموعة على الأقل لتنتقل الخبرة والاستفادة لمن لا يجيد القراءة بصورة غير مباشرة.

- إذا كان الطفل أثناء القراءة لا يعرف قراءة كلمة ما، أخبره بالقراءة الصحيحة مباشرة ولا تتركه يعاني كثيرًا.

شجّع ودرب الطلاب في فصلك على المهارات المتعلقة بالقراءة، مثل مهارات تقصي الحروف؛ إذ يمكنك تحضير قطعة قراءة ، وإعطاء مهمة لطلابك بأن يضعوا خطًا أو دائرة حول كلمة "الذي" على سبيل المثال التي تظهر في هذه القطعة. وبعد الانتهاء "في غضون ٣ دقائق مثلاً يمكنك معرفة كم كلمة "الذي" وضع الطالب دائرة حولها.

ويمكنك تكرار اللعبة أو التمرين لمرات كثيرة حتى تزداد قدرة الطالب على التقصي البصري الذي يساعد ويثبت من عملية القراءة.

٣- إستراتيجيات تتعلق بالتهجئة:

- لن تتحسن القدرة على التهجئة لدى الطلاب المعسرين قرائيًا بنفس تحسن قدرتهم على القراءة، فالتهجئة مهارة مختلفة وصعبة الاكتساب للغاية بالنسبة للمعسرين قرائيًا. ولهذا، يجب أن تقوم بتصحيح أوراق المعسرين قرائيًا حسب المحتوى والمعرفة التي اكتسبها المعسر قرائيًا، وليس على التهجئة أو على أسلوب عرضهم وترتيبهم.

- من المحبط للغاية للمعسر قرائيًا أن يرى جميع أخطائه الإملائية قد تم إبرازها في الورقة ، وربما يكون من الأفضل أن تضع خطًا ، أو نقطة بلون مختلف تحت الكلمة المكتوبة خطأ بدلاً من تصحيح كل كلمة بالورقة.

وقد يكون من المفيد أن يتكلم المدرس مع الطالب حول الأخطاء الإملائية بدلاً من تصحيحها فقط ؛ إذ إن تصحيحها من دون إبراز الخطأ والطريقة الصحيحة في كتابة الكلمات لن يفيد المعسر قرائيًا ناهيك عن الإحباط الذي قد يصيبه من جراء ذلك.

- حاول أن تتبع سياسة وأسلوبًا في التصحيح ، بحيث تحاسب الدارس على المحاولة وليس على النتيجة قدر الإمكان، أي أنه كلما حاول الدارس وبذل جهدًا أكبر لتعلم هجاء الكلمات، كان قدر المكافأة والتعزيز المستحق.

- إذا كنت تحاول قياس مهارة الطفل على معرفة شيء ما ، أو القيام بشيء ما ، أو تذكر قاعدة ما عن طريق الاختبار ، فليس من الممارسة الجيدة أن تجعل الحالات الشاذة عن القاعدة شاملة للقياس.

- حاول أن تشجع الطفل وتكافئه على المهارات الإملائية التي يقوم بها بطريقة صحيحة ، وضع له هدفًا يحققه في كل شهر مثلاً ، أو عند كل تدريب ، أو واجب على التهجئة ، بحيث يركز على تعلم مهارة تهجئة جديدة في زمن معين ، ثم قم بقياسها بعد ذلك.

٤- إستراتيجيات تتعلق بالكتابة وتدوين الملاحظات:

- اسمح باستخدام القواميس الإلكترونية أو الآلات الحاسبة بداخل الفصل الدراسي إن أمكن.

- اسمح باستخدام أجهزة الكمبيوتر المحمولة بداخل الفصل الدراسي إن أمكن.

- اسمح بوقت إضافي لإتمام الأعمال المكتوبة – وحاول ترك ملاحظات وتذكير على السبورة لأكبر فترة ممكنة.

- لا تتوقع أن يقوم المعسرون قرائيًا بنقل كميات كبيرة من الكتابة من على السبورة أو جهاز العرض.

- حاول أن توفر نسخًا مطبوعة من الشرح الذي تقوم به إن أمكن.

- إذا لزم نقل ما هو مكتوب على السبورة ، حاول أن تستخدم ألوانًا مختلفة للسطور ، بحيث يكون أسهل للطالب أن يتعرف على تقدمه والكلمات التي توقف عندها.

- حاول أن يكون خطك المكتوب على السبورة واضحًا وكبيرًا نوعًا ما.

- قد يجد بعض الطلاب صعوبة في الاستماع وتدوين الملاحظات في الوقت نفسه ، ولهذا يفضل أن تعطيهم ملخصًا مكتوبًا للدرس أو اعتمد أسلوبًا يشارك فيه الطلاب في تدوين الملاحظات أو تداولها فيما بينهم .

- لا تجبر الطالب المعسر قرائيًا على إعادة العمل المكتوب مرة أخرى.

- الطالب المعسر قرائيًا يحتاج إلى تعليمات مباشرة وواضحة وبسيطة بخصوص كيفية كتابة الجمل والفقرات.

- حاول توزيع قائمة بجميع الكلمات التقنية في بداية كل وحدة أو حصة دراسية جديدة ، بحيث يكون هناك وقت كاف للطلاب لأن يتعرفوا على الكلمات الجديدة وأصواتها.

- حاول أن تشجع الطالب على البدء في عمل قاموسه الخاص به، ويمكن أن يبدأ الطالب بقص بعض الحروف الأبجدية (حرفًا حرفًا) ثم كتابة الكلمات الجديدة التي يعرفها أو يريد تذكرها بجانب كل حرف.

٥- إستراتيجيات تتعلق بأسلوب التدريس:

- حاول أن تبدأ الدرس بمراجعة عامة لما تود أن تغطيه في هذا الدرس.

- حاول أن تكتب هذه المراجعة العامة في ركن على السبورة ، وضع علامة صح على كل نقطة تغطيها.

- حاول أن تحدد أهدافًا واضحة للدرس ، وتأكد من أن الطلاب يعرفون الغرض من الدرس والصورة الكلية للمطلوب منهم قبل الشروع في الدرس.

- حاول تقسيم المعلومات التي تقدمها إلى أجزاء صغيرة يسهل فهمها وشرحها وتذكرها.

- استخدم كلمات مثل: الآن...، وبعدها.. عندئذ..، لمساعدة الطلاب على ترتيب تفكيرهم.

- حاول استغلال كافة الفرص للتوسيع من الكلمات التي تستخدمها وربطها بالمعرفة السابقة للطلاب ، ولاسيَّما الكلمات الأخرى أو القواعد الأخرى التي تعلموها.

- حاول تشجيع الطلاب على استخدام أدوات تعليمية بصرية وسمعية عند عرض درس ما لاستخدام أكبر قدر ممكن من الحواس أثناء التعلم.

- حاول أن تشجع الطالب الذي يتعلم أكثر بالسمع على استخدام وسائل سمعية عندما يُطلب منه عرض فكرة أو درس ما على الفصل للتأكيد على ما تم تعلمه.

- حاول أن تشجع المتعلم الذي يتعلم من خلال الحركة على عرض نشاط ما على الآخرين وحاول أن تضمن الرحلات الخارجية ضمن برنامج الفصل التعليمي.

- حاول تفسير الأفكار المعقدة بصورة واضحة وبسيطة وبطرق مختلفة، حاول الإعادة والتلخيص مرة بعد أخرى.

- حاول إعطاء وقت كاف للطلاب ليستوعبوا المعلومات ويفهموا الأسئلة قبل أن تبدأ في سؤالهم عن استجاباتهم لما تعلموه.

- قد يكون من المفيد أن تضع التعليمات بصورة مكتوبة وأن تلفظها بصورة شفهية أيضًا.

- حاول أن تكون إيجابيًا قدر الإمكان . وحاول أن تشجع تشجيعًا معقولاً على الإنجازات الملموسة والحقيقية للطلاب.

- لبناء الثقة مع الطلاب ، يجب أن يفهم الطلاب صراحة : لماذا يتم مدحهم ؟ وأي الأنشطة أو القدرات أو الإنجازات التي قاموا بها هي محل المدح والتشجيع ؟.

٦- إستراتيجيات تتعلق بمهارات التعلم:

- اشرح للتلميذ كيفية التأكد من المعلومات التي تعلمها عن طريق التعبير عنها بأسلوبه الخاص: " افترض أنك قلت إن ..... ".

- ناقش مع الطلاب الدرس جزءًا جزءًا ، ودعهم يستنتجون الأفكار الرئيسية ، ودربهم على استخدام مهارات التلخيص والتحليل.

- وضّح ما هو خيالي ، وما هو حقيقة علمية ، وما هو رأي في النص الذي تتعامل معه وقارن بينها جميعًا إذا لزم الأمر.

- اكتب جدول الأعمال اليومي وضعه في المكان الذي يسهل من خلاله رؤيته.

- وزع الواجبات المدرسية قبل نهاية الدرس بوقت كافٍ ، بحيث يتسنى للطلاب ذوي صعوبات التعلم أخذه أوكتابته.

- امنح وقتًا كافيًا لأداء الواجب الدراسي بدلاً من اعتماد أسلوب الانتهاء منه في اليوم التالي.

- رتّب مجموعات من الطلاب للعمل على أساس أنهم جماعات تعلم متعاونة بحيث يساعدون بعضهم البعض في أداء الواجبات المدرسية.

- حاول أن تنظم الطلاب في مثل هذه الجماعات ، بحيث تحتوي المجموعة على طلاب بقدرات مختلفة وبأساليب تعلم مختلفة.

- حاول تشجيع استعمال المفكرات والجداول اليومية لتذكير الطلاب بما عليهم فعله في جميع الأوقات.

- حاول أن تدرّب الطلاب على المهارات التنظيمية.

- شجّع الطالب على أن يكتب المطلوب منه فعله كواجب مدرسي بخط يده هو في الكتيب الخاص بذلك ، بحيث يمكنه مراجعته عند الذهاب إلى البيت وتذكره.

- حاول أن تراجع هذا الكُتيِّب يوميًا .

- شجِّع الطلاب على التفكير فيما جعلهم ينجحون في أداء مهمة ما ، وناقش معهم كيف يمكن لهم أن يستخدموا نفس الأسلوب في مواقف أخرى أو في بقية المواد الدراسية الأخرى.

٧- إستراتيجيات تتعلق بالمعرفة والتعلم:

- شجِّع على استخدام الكمبيوتر لعرض الواجب المدرسي والمهام الأخرى ، وتأكد أن الطالب يعرف كيفية استخدام جميع التسهيلات الأخرى التي ستساعده في عرض العمل.

- حاول إعطاء درجات على المحتوى ، وليس على التهجئة أو القواعد التحوية فقط.

- حاول أنْ تشجع على استخدام المواد التعليمية البصرية والسمعية لعرض الواجبات المنزلية مثل استخدام شريط الكاسيت ، أو السبورة البيضاء ، أو جهاز الفيديو عندما يقوم الطفل بعرضٍ ما أمام بقية زملائه بالفصل الدراسي.

٨- إستراتيجيات تتعلق بالسلوك :

- حاول أن تشجع على الطلاب ذوي عسر القراءة على المشاركة داخل الفصل الدراسي ، إذ دائمًا ما يفقد الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم من ثقتهم في تجريب أشياء جديدة بداخل الفصل الدراسي ، أو تجنب وضعهم في محط أنظار بقية أقرانهم في الفصل الدراسي.

- علِّم الطلاب ودرِّبهم على استخدام أساليب التحدث عن النفس وإقناع النفس الإيجابية: "يمكنني أن أقوم بذلك،..".

- شجع وكافئ قدر الإمكان على النجاحات البسيطة والجزئية التي يقوم بها بعض الطلاب للمساعدة على المزيد من بذل الجهد لتحقيق النجاحات الكبيرة والكلية؟ "هذا الجزء ممتاز..".

- حاول تدريب التلاميذ وتعليمهم مهارات التحكم في التنفس للتخلص من القلق والضغط العصبي.

- حاول أن تكافئ السلوك العفوي الجيد وأن تثني عليه.

- حاول التاكد من أنَّ الأطفال ذوي صعوبات التعلم يفهمون بالضبط ما يتوقع منهم ، فالأطفال ذوو صعوبات التعلم يتجاوبون مع الأشياء الروتينية اليومية ، ولا سيِّما إذا كان لهم دور في التخطيط والإعداد لهذه الأعمال الروتينية.

- حاول مساعدة الطلاب على تعريف المشكلة ، وكيف حدثت ، وكيفية التخطيط لحلها ، ثمَّ الالتزام بهذا الحل.

الاعتماد على أسلوب النموذج والتقليد يعتبر ناجحًا في التعلم ، وكذا من خلال المواقف و الخبرات الحياتية.

٩- إستراتيجيات تتعلق بالبيئة المادية المحيطة بالطفل:

- حاول أن تجعل الطفل ذا صعوبات التعلم الخاصة يجلس في أول الفصل الدراسي ، بحيث يتسنى لك ملاحظته ، والتأكد من مقدار فهمه للتعليمات ، والتقليل من عوامل التشتت البصري بداخل وخارج الفصل الدراسي.

- حاول توفير إضاءة جيدة ولا تسمح بالإضاءة التي تومض وتطفئ ، إذا كانت الإضاءة الموجودة بالفصل الدراسي غير طبيعية ، حاول أن تجلس الطفل المعسر قرائيًا قريبًا من مصدر الإضاءة الطبيعية.

- حاول أن تسمح لبعض الأطفال المعسرين قرائيًا باستخدام أقلامهم ،أو أية أشياء أخرى موجودة على مكتبهم الدراسي ، بحيث يمسكونها ويلعبون بها أو يلمسونها أثناء الحصة الدراسية ؛ فإنَّ حرمان مثل هؤلاء الطلاب أو نهرهم عن فعل هذا قد يدفعهم للبحث عن أشياء أخرى يؤدون بها نفس الغرض أو قد يؤدي إلى تشتتهم أكثر.

- حاول أن تشير إلى المصادر الموجودة بالفصل الدراسي بصورة واضحة، واحتفظ بالأشياء مرتبة بصورة جيدة ، وحاول أن تدرب الأطفال المعسرين قرائيًا للتعود على استبدال الأشياء التي يجدونها ، بحيث يتم تعليمهم مهارات التنظيم والترتيب.

- اسمح للطلاب الذين يحتاجون للتحرك من مكان لآخر بفعل ذلك. اسمح لهم مثلاً بتوزيع الكتب على بقية الفصل الدراسي وبتنظيف السبورة الدراسية مثلاً.

١٠- إستراتيجيات تتعلق بكلام المدرس:

إنَّ الدروس التي يصعب توفير المساعدة فيها هي تلك الدروس التي يقف فيها مدرس الفصل أمام الفصل الدراسي (في المقدمة) ويتحدث معظم أوقات الدرس ، ولكن حتى في مثل هذه المواقف ، مايزال هناك احتمالات مساعدة ، وذلك من خلال محاولة إشراك الطلاب في النقاش ، وعدم الاقتصار على التحدث معظم الوقت ؛ لذلك :

- حاول أن تتحرك بين بقية أجزاء الفصل الدراسي ، وحاول ألا تعطي ظهرك لبقية الطلاب إلا عند الضرورة واحتفظ بالتواصل معهم بصريًا بالعين قدر الإمكان وإشراك معظم طلاب الفصل أثناء حديثك ، لكي يشعروا أنهم متفاعلون معك ، أو كأنك تخاطب كلا منهم أثناء شرح الفصل الدراسي.

- حاول قدر الإمكان أيضًا أن تلخص ما تقوله كل عشر دقائق ، أو أقل قليلا ، وأن تعيد الأجزاء التي تعتقد أنها مهمة أو تحتاج للتركيز عليها ؛ وذلك لإعطائهم الفرصة لتذكرها أثناء كلامك.

١١- إستراتيجيات تتعلق بتوضيح الأمور الغامضة:

- انتبه لبعض المواقف التي قد يكون فيها غموض أثناء شرح الدرس ، وتأكد من أن الطلاب دائمًا يتابعونك ، وذلك من خلال سؤال أسئلة بسيطة أثناء سير الدرس ، للتأكد من فهم الطلاب ومتابعتهم ، وإعادة الشرح مرة أخرى والتركيز على تقديم المعلومات البسيطة وتجزئتها.

- حاول توضيح المعلومات بشتى الطرق وقم بقياس الفهم من خلال الأسئلة البسيطة وقم بكتابة الملاحظات والملخصات وزيادتها عند الضرورة.

- حاول مناقشة الطلاب قدر الإمكان شفهيًا ، فهذا يعزز من المعلومة ويجعلها تلتصق بذهن الطلاب. كما يمكنك ضرب الكثير من الأمثلة قدر الإمكان، ولا سيَّما الأمثلة التي يمكن تذكرها ،أو التي يمكن تمثيلها أو التدريب عليها بداخل الفصل الدراسي. يقدر الإمكان، ويمكن للمدرس أن يسأل الطلاب أن يعيدوا ما أمرهم به أو ما طلب منهم أداءه ليتأكد من أنهم فهموا كل شيء بشكل صحيح.

١٢- إستراتيجيات تتعلق بالكتب والمصادر:

- تأكد من أنَّ الطلاب ينظرون على صفحات الكتاب التي تشرحها (الصفحات الصحيحة) ، وتأكد من أنَّ الطلاب معهم الكتاب الصحيح (الكتاب الصحيح والصفحة الصحيحة) ، ويمكنك كتابة رقم الصفحة بخط كبير على السبورة للتأكد من أنَّ جميع طلاب الفصل يعرفونها.

- حاول استخدام الأشكال التوضيحية والصور والخرائط قدر الإمكان وربطها بمقررات الدرس الذي تقوم بشرحه ؛ إذ إنَّ معظم المتعلمين يجدون من السهل ربط المعلومات جميعها في صورة شكل توضيحي أو صورة يمكن تذكرها بسهولة.

- حاول قدر الإمكان تنويع المصادر التي تعتمد عليها في الشرح وحاول تشجيع قص بعض هذه المصادر من كتب أخرى أو مجلات بأشكال وألوان مختلفة على شكل مشروع مثلاً إذ أن كل هذا من شأنه أن يجذب انتباه الطلاب ويستهويهم ويساعدهم على فهم محتوى المادة الدراسية والدرس الذي تشرحه.

١٣- إستراتيجيات تتعلق بالتركيز على مناطق محددة في النص :

إذا كان الكتاب أو النص الذي تستخدمه مليئًا بالمعلومات وبعضها ليس له علاقة بالنقطة التي تود التركيز عليها، يمكنك تصوير القطعة الملائمة التي تود التركيز عليها واستخدام ألوان مختلفة أو أشكال على الصفحة التي قمت بتصويرها للتركيز على المعلومة المطلوبة قبل توزيع الأوراق التي قمت بتصويرها. كما أنه من الأفضل أن تعطي أهم معلومة في الكتاب أو القطعة أو الدرس في الوقت الذي تشعر فيه أن معظم طلابك منتبهون معك: أي في أول عشر دقائق من الحصة مثلاً ، و عدم إعطاء المعلومات المهمة إذا كانت الحصة في آخر اليوم الدراسي ، وتخصيصها لأداء بعض التدريبات للمراجعة مثلاً.

١٤- إستراتيجيات تتعلق بكتابة الملاحظات والملخصات:

حاول كتابة ملاحظات وملخصات حول محتوى الدرس أو التعليمات التي تود من الطلاب اتباعها، ولا سيَّما الطلاب الذين يعانون من ضعف في الذاكرة قصيرة الأجل أو ضعف في الذاكرة العاملة ؛ بحيث يمكنهم الرجوع إلى هذه المذكرات والتعليمات

عند مراجعة الدرس في البيت أو وقت دراسة هذه الدروس. وإذا توافرت إمكانية تصوير هذه المذكرات والتعليمات ، يمكنك تصويرها ليتمكن بقية طلاب الفصل من الاستفادة منها والاحتفاظ بها لمراجعتها عند الضرورة.

١٥- إستراتيجيات تتعلق بالتركيز على الحواس المتعددة:

اكتب الكلمات الرئيسية في الدرس على السبورة أو في ورقة عرض ، وضعها على جهاز العرض ، بحيث يراها الطلاب أثناء الدرس كما يسمعون كلام المدرس فيتم التركيز والتكامل بين المعلومات البصرية والسمعية. كما يمكنك أن تقرأ الكلمات التي كتبتها على السبورة أيضًا ، بحيث يسمعها الطلاب أثناء الشرح ، ويرونها مكتوبة على السبورة ، ثم يسمعونها مرة أخرى ، وأنت تقرؤها على سبيل الملخص ، فالترديد والإعادة والتركيز على أكثر من حاسة جميعها إستراتيجيات تساعد الطلاب، ولا سيَّما المعسرين قرائيًا منهم .

وبالإضافة إلى ذلك ، اكتب ملخصًا لما تشرحه في أوراق توزع على الطلاب ، وحاول أن تطلب منهم المشاركة "بالتمثيل مثلاً أو الشرح" أمام بقية الطلاب ، بحيث "يسمع" الطلاب المدرس وزملاءهم ، و"يرون" الشرح على الأوراق المعطاة لهم وعلى السبورة و"يستمعون" للتمثيلية ، أو الخبرة التي يقوم بها زملاؤهم أمامهم فتتعزز عملية التعلم عندهم.

١٦- إستراتيجيات تتعلق بتوفر الكتابة والطباعة بالكمبيوتر:

إذا توفَّر وجود جهاز كمبيوتر في الفصل الدراسي أو لدى مدرس الفصل ، يمكن استخدام الكمبيوتر في كتابة وطباعة الملاحظات والملخصات وتلوينها بالألوان المختلفة مع استخدام أنواع مختلفة من الألوان لمواد مختلفة ولمظاهر مختلفة بداخل المادة الدراسية الواحدة (مثلاً: استخدام اللون الأحمر لجمع المذكر السالم واللون الأخضر لجمع المؤنث السالم وغيرها في حصة اللغة العربية).

١٧- إستراتيجيات تتعلق بمكان الجلوس بداخل الفصل الدراسي:

يستفيد الطلاب المعسرون قرائيًا من الجلوس بالقرب من مدرس الفصل بحيث يمكنهم إلقاء الأسئلة والاستماع إلى أجوبة المدرس بشكل أسهل ، ولكن عندما يكبر بعض

الطلاب المعسرين قرائيًا ، فقد يفضل بعضهم الجلوس بعيدًا عن المدرس قدر الإمكان، وفي مثل هذه الحالة قد يكون من غير المفيد إجبارهم على الجلوس بالقرب من المدرس ؛ فالذي ينبغي عمله هو محاولة إقناعهم ، ولكن إذا رفضوا ينبغي فعل ما في راحة الطالب أولاً وأخيرًا.

ولا يجب أن يتحتم على الطالب الالتفات لرؤية المدرس أو السبورة ؛ إذ إنَّ هذا من شأنه أن يتعبه ، أو يشتته ، وأفضل أنوع الجلوس وأفضل هيئة لترتيب طاولات الفصل الدراسي أن تكون على شكل دائرة أو نصف دائرة ، بحيث يشعر الطلاب بالتعاون فيما بينهم ، وفي الوقت نفسه يرون جميعًا المدرس بشكل جيد أثناء الحصة الدراسية، دون الحاجة إلى الالتفات .

١٨- إستراتيجيات تتعلق بالتعامل مع الطلاب الذين يعانون من صعوبة في الترتيب:

بعض المعسرين قرائيًا يعانون من مشكلات مستديمة في تعلم المهارات التي تحتاج إلى تعلم الأمور بالترتيب: مثل جدول الضرب والمتواليات المختلفة (أيام الأسبوع ، وشهور السنة ، إلخ). في مثل هذه الحالات ، حاول قدر الإمكان استخدام أجزاء جسمهم أو الأشياء الموجودة في المنزل أو المدرسة لتقريب المتواليات لهم باستخدام الآلات الحاسبة قدر الإمكان ، ويمكن الاستفادة ببعض الألعاب التي تنمي من هذه القدرات .

١٩- إستراتيجيات تتعلق بمدح أو ذم الطلاب داخل الفصل الدراسي:

حاول أن تتجنب قدر الإمكان بداخل الفصل الدراسي أن تقول : إن الطالب غبي أو كسلان أو أن تقوم بمقارنة واجباته وعمله المكتوب ببقية أقرانه ، فقد يكون الواجب المدرسي للمعسر قرائيًا غير منتظم أو قد يكون غير مقروء وغير منظم، ينبغي التركيز على مدح ما قام به جيدًا ومحاولة تشجيعه على الأفضل ، فالكثير من المعسرين قرائيًا يعانون من فقدان الثقة بالنفس.

٢٠- إستراتيجيات تتعلق بالوقت والاتجاهات:

كن صبورًا إذا وصل المعسر قرائيًا متأخرًا إلى الفصل الدراسي ، أو إذا نسي أين فصله ، أو إذا كان في الفصل الخطأ في الوقت الخطأ. إحساس بعض المعسرين قرائيًا بالوقت والزمن والاتجاهات قد يعيق من متابعتهم لدروسهم ولا سيَّما إذا طلب منهم التنقل من صف لآخر أثناء الحصص الدراسية اليومية.

٢١- إستراتيجيات تتعلق بالواجبات المدرسية:

لن يقدر المعسرون قرائيًا على القيام بكمية الواجبات المدرسية مثل أقرانهم ، فلا تتوقع منهم ذلك.

لن يقدر المعسرون قرائيًا على القيام بالواجبات المدرسية في نفس الوقت المحدد كبقية أقرانهم، فلا تتوقع منهم ذلك.

يعاني المعسرون قرائيًا من صعوبات في التعبير عن أنفسهم كتابة ، وبالتالي ستكون بعض الواجبات المدرسية ، ولاسيما الكتابة التعبيرية على سبيل المثال صعبة بالنسبة لهم ، فينبغي مساعدتهم في التعبير عن أنفسهم كتابة ، وينبغي تعليمهم كيفية ترتيب الأفكار عند التعبير ، وكيفية استخدام الكلمات المختلفة لتحقيق ما يعنيه الفرد ، بالإضافة إلى الأسلوب الكتابي والمفردات. كما قد يعاني بعض المعسرين قرائيًا من صعوبة في الكتابة نفسها (آلية الكتابة أو الكتابة بخط سيئ للغاية أو غير مقروء).

في مثل هذه الحالات المشار إليها في النقطة السابقة ، يمكن استخدام أسلوب "صديق الكتابة" من خلال تقسيم الطلاب إلى مجموعات تتكون من فردين أو أكثر ، بحيث يوجد في كل مجموعة شخص قادر على الكتابة ومعسر قرائيًا ، فيستفيد المعسر قرائيًا من الطالب القادر على الكتابة في المجموعة.

في مثل هذه الصعوبات ، يمكن أن يقيِّم المدرس جهد الطالب على الإجابة الشفهية ، وليس على العمل المكتوب إن أمكن.

- حاول أن تعطي الطلاب سعة من الوقت قبل نهاية الحصة الدراسية ، بحيث يمكنهم تدوين الواجبات المدرسية المطلوبة منهم ، دون الانتظار إلى نهاية الحصة ، كما هو ممارس من قبل بعض المدرسين أحيانًا.

ثالثًا : مقترحات علاجية للضعف القرائي والكتابي:

هذه مجموعة من التوجيهات العملية التي بإمكانها إسعاف المعلم في مهمته:

١- ابدأ بإعداد التقويم التشخيصي لتلاميذك للتعرف على أوجه القصور لديهم.

٢- حدد المهارات المطلوب تقويتها ونوع الضعف المطلوب علاجه لكل تلميذ.

٣- احصر الخطاء الشائعة ودونها في قوائم.

٤- درب تلاميذك عليها قراءة وكتابة.

٥- احرص على وجود مذكرة صغيرة خاصة بكل تلميذ يكتب بها الصور الصحيحة للكلمات التي يخطيء فيها.

٦- درب تلاميذك على ربط التحليل الصوتي للكلمة بالتحليل الكتابي في الوقت نفسه.

٧- احرص على إعداد قوائم للكلمات المتماثلة ودونها في مجموعات بها سمة مشتركة مثل: التماثل السمعي، أو التماثل البصري، أو التجانس في الحروف، أو الحروف الساكنة المشتركة.

٨- احرص على وجود تدريبات إثرائية وعلاجية من خلال الواجبات الصفية والمنزلية.

٩- احرص على إعداد تقويمات أسبوعية لقياس مدى تحسن التلميذ في المهارات.

١٠- عزز مبادرات تلاميذك وشجعهم من خلال طابور الصباح والإذاعة المدرسية أو من خلال أساليب أخرى كإلصاق صور على كراسته أو وضع بطاقة تشجيعية له.

١١- أنشئ ركنًا للتعلم داخل الصف ، يتم فيه التعلم على شكل مجموعات ، ودرب التلميذ الضعيف على المهارات المطلوبة من خلال مهام وأنشطة تخدم المهارات المطلوبة.

١٢- وظف السطر الإملائي بكراسة صغيرة يتم فيها إملاء التلاميذ مجموعة كلمات تخدم مهارة واحدة أو عدة مهارات أو كلمات تشتمل على نمط واحد.

١٣- احرص على تصويب أخطاء التلميذ مباشرة في حصص الإملاء.

١٤- احرص على اشتراك التلميذ في عملية التصويب والبحث عن خطئه بنفسه حتى يبحث عن الصورة الصحيحة للكلمة التي أخطأ فيها.

obeikandl.com

١٥- وظف التسجيلات الصوتية في معالجة الضعف في القراءة بتسجيل صوت التلميذ أثناء القراءة في الصف أو المنزل لتشجيعه على حبالقراءة وتعلمها.

obeikandl.com